١١هـ[١٥]. ويذكر خبر مسنود إلى أبي مَعشر، أن أبا بكر لم يبادر إلى نشاط عسكري أثناء غياب أسامة وجيشه عن المدينة. وقد دامت هذه الغزوة أربعين يوماً، وفي رواية سبعين. في هذه الأثناء، قدمت إلى المدينة وفود تمثل القبائل المرتدة، للتفاوض على عهود جديدة مع أبي بكر. وقد طلب الموفدون اعفاءَهم من أداء الصدقة، وتعهدوا بإقامة الصلاة. فرفض أبو بكر طلبهم، وانتظر عودة أسامة قبل أن يهاجم تلك القبائل. ولما وصل أسامة إلى المدينة، قاد أبوبكر جيش المسلمين إلى ذي القصة، حيث ألتقى خارجة بن حصن الفزاري. والطبري الذي حفظ هذا الخبر المنقول عن أبي معشر، لا يفصل أكثر، ويكتفي بالقول: "واختبأ أبو بكر في أجمة، وهزم الله المشركين"[١٦].

ويورد الطبري أخباراًأخرى عن سيف بن عمر فيها تفصيلات اضافية عن ذي القصة. وبحسب سيف، فإن ذا القصة كان واحداً من المعسكرات المتعددة، حيث تجمعت القوات المتحالفة من غطفان، أسد، وطيّ، استعداداً للمواجهة مع المسلمين[١٧]. ويؤكد سيف وصول وفد من هذه القبائل للتفاوض مع أبي بكر، ويضيف أن أعضاء الوفد نزلوا علىأشراف المدينة، ما عدا العباس، الذي رفض ايواء أحد منهم (علماً بأن العباس هو الجد الأكبر للسلالة الحاكمة في بغداد، والتي في أيامها كتب سيف روايته). ويقول أن هؤلاء الاشراف أيدوا الوفد في مطلبه الاعفاء من أداء الزكاة، لكن أبا بكر رفض ذلك قطعاً[١٨].

وفي نفس الخبر، يذكر سيف أنه لما بدا فشل مهمة الوفد، عاد